أو راجل في معصية الله وعلى هذا فخيله ورجله كل من شاركه في الدعا إلى المعصية
الثاني يحتمل ان يكون لابليس جيش من الشياطين بعضهم راكب وبعضهم
راجل الثالث ان المراد منه ضرب المثل كما يقال للرجل المجد في الامر جد
بالخيل والرجل قال الرازي وهذا اقرب وقال الزمخشري هذا كلام ورد
مورد التمثيل مثل في تسلطه على من يغويه بمغوار وقع على قوم فصوت بهم
صوتا يستفزهم من اماكنهم ويقلعهم عن مراكزهم واجلب عليهم بجنده
من خيالة ورجالة حتى استاصلهم والخيل تقع على الفرسان قال صلى
الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي وقد تقع على الافراس خاصة وقرا حفص
عن عاصم بكسر الجيم وسكنها الباقون جمع راجل كصاحب وصحب وراكب
وركب ورجل بالكسر والضم لغتان مثل حذر وحذر وهو مفرد اريد به
الجمع الرابع قوله تعالى **وشاركهم في الاموال والاولاد** اما المشاركة في الاموال فقال
مجاهد هو كل ما اصيب من حرام او انفق في حرام وقال قتادة هو جعلهم
البحيرة والسائبة والحام والوصيلة وقال الضحاك هو ما يذبحونه
لالهتهم وقال عكرمة هو تبتيكهم اذان الانعام وقيل هو جعلهم من
اموالهم شيا لغير الله كقولهم هذا لله وهذا لشركائنا ولا منافاة بين
جميع هذه الاقوال واما المشاركة في الاولاد كعبد شمس وعبد العزى
فقال عطا عن ابن عباس هو تسميتهم الاولاد بعبد شمس وعبد العزى
وعبد الحارث وعبد الدار ونحوها وقال الحسن هو انهم هودوا اولادهم
ونصروهم ومجسوهم وروي عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر
الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امراته وانزل في فرجها كما
ينزل الرجل ويقال في جميع هذه الاقوال ايضا ما تقدم وروي ان
رجلا قال لابن عباس ان امراة اسقطت وفي فرجها شعلة نار قال
ذلك من وطي الجن وفي الاثار ان ابليس لما خرج الى الارض قال يا رب اخرجتني
لاجل ادم فسلطني عليه وعلى ذريته قال انت مسلط قال لا استطيعه
الا بك فزدني قال استفزز من استطعت منهم بصوتك الاية
قال ادم يا رب سلطت ابليس علي وعلى ذريتي واني لا استطيعه
الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظونه قال زدني قال
الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها قال زدني قال التوبة معروضة
ما دام الروح في الجسد فقال زدني فقال يا عبادي الذين اسرفوا على
الاية وفي الخبر ان ابليس قال يا رب بعثت انبيا وانزلت كتبا فما قراتي
قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم قال ومن رسولي قال الكهنة قال فما طعامي
وما شرابي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال كل مسكر قال واين
مسكني قال الحمامات قال واين مجلسي قال الاسواق قال وما حبالي قال

النسا

النسا وما اذاني قال المزمار الخامس قوله تعالى **وعدهم** اي من المواعيد الباطلة
ما يبتغيهم ويغيرهم من ذلك وعدهم بان لا جنة ولا نار ومن ذلك شفاعة الالهة
والكرامة على الله بالانساب الشريفة وتسويف التوبة وايثار العاجل على الاجل
ونحو ذلك وقوله تعالى **وما يعدهم الشيطان** من التفات واقامة الظاهر مقام المضمر
ولو جرى على سنن الكلام الاول لقال وما تعدهم بالتاء من فوق وقوله تعالى
الا غرورا فيه اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف وهو نفسه مصدر الاصل
الا وعدا غرورا الثاني انه مفعول من اجله اي ما يعدهم مما يعدهم من الاماني
الكاذبة الا لاجل الغرور الثالث انه مفعول به على الاتساع اي ما يعدهم
الا الغرور نفسه والغرور تزيين ما يظن انه حق فان قيل كيف ذكر الله تعالى
هذه الاشيا لابليس وهو يقول ان الله لا يامر بالفحشا اجيب بان هذا على
طريق التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وكقول القايل اعمل ما شئت
فسوف ترى وكما يقال اجهد جهدك فسوف ترى ما ينزل بك ولما قال
الله تعالى افعل ما تقدر عليه قال تعالى **ان عبادي** اي الذين اهلهم
للاضافة الي فقاموا بحق عبوديتي بالتقوى والاحسان **ليس لك
عليهم سلطان** اي فلا تقدر ان تغويهم وتحملهم على ذنب لا يغفر فاني
وفقتهم للتوكل علي فكفيتهم امرك **وكفى بربك** اي الموجد لك **وكيلا**
اي حافظا لهم منك ولما ذكر تعالى انه الوكيل الذي لا كافي له غيره اتبعه
بعض افعاله الدالة على ذلك بقوله تعالى **ربكم** اي المتصرف فيكم هو
الذي يزجي اي يجري **لكم الفلك** ومنها التي حملكم فيها مع ابيكم نوح عليه
السلام **في البحر لتبتغوا** اي تطلبوا **من فضله** الربح وانواع الامتعة
التي لا تكون عندكم ثم علل ذلك بقوله تعالى **انه** اي فعل ذلك لانه **كان** ازلا
وابدا **بكم رحيما** حيث هيا لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يعسر من اسبابه
تنبيه الخطاب في قوله ربكم وفي قوله تعالى انه كان بكم عام في حق الكل والمراد
من الرحمة منافع الدنيا ومصالحها واما قوله تعالى **واذا مسكم الضر** اي الشدة
في البحر خطاب للكفار بدليل قوله تعالى **ضل** اي غاب عن ذكركم وخواطركم
من تدعون اي تعبدون من الالهة **الا اياه** وحده فاخلصتم له الدعا
علما منكم اي لا ينجيكم سواه **فلما نجاكم** من الغرق واوصلكم بالتدريج **الى البر
اعرضتم** عن الاخلاص له ورجعتم الى الاشراك **وكان الانسان** اي هذا النوع
كفورا اي جحودا للنعم بسبب انه عند الشدة يتمسك بفضله ورحمته
وعند الرخا والراحة يعرض عنه ويتمسك بغيره وقوله تعالى **افامنتم** الهمزة
فيه للانكار والفا للعطف على محذوف تقديره انجوتم من البحر فامنتم بعد
خروجكم منه **ان يخسف بكم جانب البر** فيصيبكم في اي جانب كان منه لان
قدرتنا على التغييب في الما على السوا فعلى العاقل ان يستوي خوفه من الله

Copyright … University